السلام عليك يا باب

الأحرار

يصدر أسبوعيا عن قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة - العدد ٧٠ - الخميس ٩ ربيع الأول ١٤٢٨ الموافق ٢٩ آذار ٢٠٠٧

سيرة الحسين مبادئ ومثل وثورة أعظم من حصرها ضمن الأطر التي حصرت بها، وعلى الفكر الإنساني عامة أن يعيد تمثلها واستنباط رموزها من جديد لأنها سر السعادة البشرية وسر سؤددها وسر حريتها وأعظم ما عليها امتلاكه.

الكاتب المسيحي كرم قنصل

بيان العتبة الحسينية المقدسة بشأن أعمال العنف التي طالت الأبرياء في الآونة الأخيرة

عندما يحتدم الصراع بين الحق والباطل، يكشر الباطل عن أنيابه محاولا التهام كل خير زرعه ويزرعه الحق، وهكذا يكون الصراع بينهما مريرا ليتبين الخيط الأبيض من الأسود وليمحص الناس إلى أي جهة يسلكون وإلى أي ملة ينتمون، ونحن على يقين بأنه ستطمس رايات الباطل من غير رجعة والعاقبة لأهل التقوى والفضيلة.

من هذا المنطلق تقدم الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة التعازي والمواساة لأتباع أهل البيت عليهم السلام وكل أحرار العراق بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والطائفية لما أصابهم من ضر ونصب وإعياء، سائلة المولى عز وجل أن يحسن لهم العزاء ويوفهم أجور الصابرين.

الجرائم والانتهاكات والفضائع تترى على أتباع أهل البيت في بغداد وبعقوبة وكركوك والحلة وأخيرا وليس آخرا في تلعفر، والعالم المتحضر والجامعة العربية الموقرة كأن على رؤوسهم الطير!! لا يحركون ساكنا ولا يكلفون أنفسهم حتى صدور بيانات شجب واستنكار!! حقا أننا نعيش في زمن قد تجرد عن القيم والأخلاق، بل تجرد عن أبسط حقوق الإنسان، فلا ندري لماذا هذا التكالب على أحرار العراق؟ هل لسنة غيروها أم بدعة ابتدعوها أم انتخابات مارسوها، لعل الحقد المبيت على كل ما يمت بالتغيير والحرية والإزدهار قد ذاب في بودقة التمدن العربي المعاصر، فطفحت علينا (سايكلوجية) الإملاء وهي تحاول اجترار الماضي بما يحمل من أعباء وانتكاسات، بل أنها في تضاد جوهري مع ما يتطلع إزاءه الشعب العراقي من تجربة ديمقراطية رائدة، هذا هو جوهر البلاء والمشكلة.

الصراع على أشده بين صيحات الحق التي تتفجر من حناجر طالما لاقت الحيف والجرائم والقرف طيلة عقود متمادية من ظلم الأنظمة الاستبدادية، وبين دعوات أبسط ما يقال بشأنها أنها انتهازية بامتياز، تحاول الاصطياد في الماء العكر وتسعى جاهدة أن تصفي حساباتها مع دول أو أيدلوجيات هي في تضاد معها أو أن تقوض تجربة رائدة مناقضة لما يعتورهم من تحكم بمصائر البلاد والعباد دونما رقيب أو حسيب، ولكي لا نجافي الحقيقة فإن بصمات قوات الاحتلال نراها بوضوح لتمرير بعض المعطيات التي تخدم أولئك الذين يسيرون في فلكها. تلك الأمور مجتمعة أو متفردة هي التي تحرك خيوط الإرهاب في العراق من قتل للأطفال والنساء والشيوخ والأبرياء، من ترويع وتهجير وتسليب وتفجير، من ضرب كل مقومات الحضارة بل مقومات الحياة البدائية البسيطة التي تحتاجها أفقر الدول في العالم من قبيل الماء والكهرباء والمستشفيات والمؤسسات الخدمية العامة.

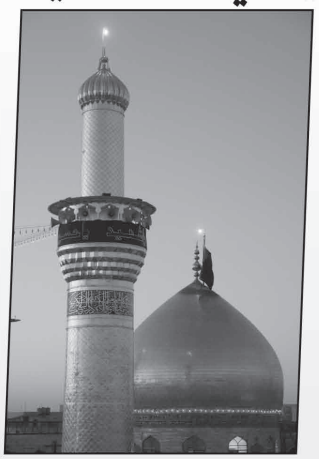

أنها خسة ودناءة وإسفاف وسقوط قد ارتكست بها تلك الدول الملطخة أيديها حتى المرفق بدماء أبرياء العراق، فأنها تحاول أن تصل إلى مآربها بكل الأثمان حتى على أشلاء الأطفال والنساء وعلى جماجم الأبرياء والبسطاء، فيالها من طخية عمياء وفتنة ظلماء قد ابتلي بها الشعب العراقي الصابر المجاهد المكافح، الذي ضحى ويضحي بالغالي والنفيس من أجل كرامته وعزته وكبرياءه وشرفه، المطلوب من حكومة الوحدة الوطنية الموقرة أن تنفض عنها غبار الترهل والكسل وتضع النقاط على الحروف وتوقف نزيف الدم الذي طال جميع أطياف الشعب العراقي، فهي مطالبة الآن أكثر من أي وقت مضى بالتنسيق والحكمة ووحدة الصف ومعالجة الموقف المتشنج بشتى الطرق، بعيدا عن بيانات الاستنكار والشجب والرفض التي سئمت منها الجماهير، فهي بحاجة إلى حلول لا طلول وأفعال لا أقوال وعلاجات لا خلجات.

إعلام العتبة الحسينية المقدسة

المرجعي الديني الأعلى يبدي نصائحه عن الواقع العراقي

استعرض المرجع الديني الأعلى اية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) خلال استقباله لإمام جمعة النجف الاشرف سماحة السيد (صدر الدين القبانجي) الواقع السياسي في العراق والهجوم السياسي والإعلامي والطائفي المضاد على التشيع عبر قنوات إعلامية وشخصيات دينية معروفة.

فيما قدم سماحته تقييما لـ (مسيرة الشعب العراقي الراجلة في ذكرى الأربعين ودلالاتها على حيوية هذا الشعب وقدرته وتصميمه على المضي الى آخر الطريق في الدفاع عن القيم الدينية) مؤكدا على (ضرورة الابتعاد عن السباق السياسي لمصالح شخصية وفئوية) موضحا أن (الخطر يكمن في عدم تطابق العمل مع الادعاء حينما يراد ربط الناس بالله والآخرة بينما يكون المتصدون لذلك مرتبطين بالدنيا) فيما وصف سماحته الفساد الاداري بانه (ظاهرة متجذرة من آثار نظام صدام وان الاجهزة القانونية هي المسؤولة عن ملاحقة ذلك).

عتبات كربلاء تطالب بالإسراع بإعادة بناء مرقدي العسكريين في سامراء المقدسة

بمناسبة حلول الذكرى السنوية لاستشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، انطلق منتسبو عتبات كربلاء المقدسة مساء الأربعاء (٨ ربيع الأول ١٤٢٨) بموكب عزاء من داخل العتبة الحسينية المقدسة باتجاه العتبة العباسية المقدسة مرورا بمنطقة مابين الحرمين الشريفين.

وقد طالب المعزون الحكومة العراقية الإسراع باتخاذ الإجراءات اللازمة في إعادة بناء مرقد الإمامين العسكريين في سامراء المقدسة، مؤكدين في الوقت نفسه على أنهم رهن الإشارة لأي نداء للتطوع في إعمار المرقد الشريف.

يذكر ان شوارع مدينة كربلاء المقدسة شهدت منذ يوم الثلاثاء خروج أعداد كبيرة من المعزين من أهالي المدينة الذين توجهوا إلى مرقد أبي عبد الله الحسين عليه السلام ليعزوه بهذه الذكرى الأليمة.

العراق في اسبوع

اعادة اعمار(شارع المتنبي) في بغداد

استبقت(مؤسسة المدى للثقافة والفنون) المؤسسات الحكومية العراقية في إعادة إعمار(شارع المتنبي) مقدمة الدعم المادي للمتضررين من أصحاب المكتبات التي طاولها الحريق الذي شب فيه إثر انفجار سيارة مفخخة في الخامس من آذار الجاري.

العراق لم يطلب من طهران إطلاق سراح البحارة البريطانيين

قال المتحدث الرسمي باسم الحكومة العراقية إن بغداد لم تطلب من طهران إطلاق سراح البحارة البريطانيين الذين تحتجزهم إيران ،معتبرا ذلك(شأن داخلي) إيراني .

أول مدرسة للأيتام ضحايا العنف في بغداد

افتتحت وزارة التربية في بغداد أول مدرسة من نوعها في البلاد، مخصصة للأطفال الذين فقدوا الوالدين أو احدهما، من ضحايا أعمال العنف، وذلك أملا بحماية مستقبلهم التربوي بعيدا عن التشرد.

عشرات العراقيين اصيبوا بالايدز نتيجة دم ملوث من فرنسا

لقي ما لا يقل عن (١٩٩) عراقيا حتفهم من أصل (٢٣٨) أصيبوا بمرض الايدز بعد حقنهم بدم ملوث اشترته حكومة النظام السابق من شركة فرنسية مطلع ثمانينات القرن الماضي، في حين ينتظر الباقون مصيرهم في ظل افتقاد العلاج اللازم، وفقا لهيئة الهلال الأحمر العراقي.

وقال رئيس الهيئة(سعيد إسماعيل حقي) في بغداد(أجرينا مفاوضات للتوصل إلى تسوية أوضاع ٢٣٨ شخصا أصيبوا بالايدز)، وأضاف(عرضت الشركات الفرنسية مبالغ تراوحت بين(٥ و٢٥ ألف دولار) فهذا المبلغ لا يفي بتكاليف العلاج متسائلا عن هذا المبلغ المتدني هل لأنه عراقي؟! هل هو ثمن حياة إنسان؟!! موضحا بأنهم يطالبون حاليا بمبلغ قدره(٢٣٨) مليون دولار، اي مليون دولار لكل ضحية.

نداء الجمعة

٢

تقرير عن صلاة الجمعة في الصحن الحسيني الشريف بإمامة سماحة
السيد أحمد الصافي ممثل المرجعية الدينية العليا
يوم ٣ ربيع الأول ١٤٢٨هـ الموافق ٢٣ آذار ٢٠٠٧م

ممثل المرجعية الدينية العليا يحث الحكومة على اتخاذ الخطوات الملبية لطموح الجماهير

تناول ممثل المرجعية الدينية العليا السيد أحمد الصافي في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة ٣ ربيع الأول ١٤٢٨هـ الموافق ٢٣/٣/٢٠٠٧م من الصحن الحسيني الشريف ما يخص خطة فرض القانون الأمنية (لقد اشرنا سابقا ونكرر اليوم بان مسألة توفير الأمن والأمان من واجب الحكومات لشعوبها، وبما ان وضع العراق استثنائي، والحالة التي مر بها معقدة بعض الشيء، فنتمنى على الإخوة المسؤولين ان ينهضوا بهذه الخطة بموضوعية تامة ومجردة عن كل خلفية، وانا لا أتحدث عن تفاصيل الخطة، فان المسالة تتعلق بأهل الاختصاص، لكني أقول إن هذه المسالة غير قابلة للتأجيل حتى لا تتكرر الأخطاء السابقة، لان المسالة تتعلق بأرواح الناس ودمائهم، وبالنتيجة تتعلق باستقرار البلاد).

وهاجم إمام الجمعة (الجهات التي تحاول ان تعزف على وتر عدم استقرار العراق، وكلما تأخر الاستقرار كلما استفادت تلك الجهات من حال ما تفكر به هي، وكلما كثرت الفوضى في البلاد كلما استفادت ان تشخص او تؤكد على مطالبها، وان كانت مطالب غير حقيقية وأن نجاح الخطة الأمنية سيغلق الباب إزاء هذه الدعاوي) محذرا الحكومة من (عدم نجاح الخطة الأمنية، لاستفادة من يحمل حالة من حالات الريبة او لديه هدف غير نظيف في البلاد، فحقيقة أنها عملية مزدوجة، بين مطلب جماهيري صحيح، وبين حالة يجب ان تتحقق، حتى تقبر تلك الأصوات النشاز التي تعزف على وتر عدم الاستقرار، وهذه المسألة فيها من الخطورة الشيء الكثير).

وعلل السيد الصافي سعي تلك الجهات التي لا تريد للعراق ان يستقر بقوله (إنها تعتبر عدم استقرار العراق شاهد على ما تخطط له، وشواهد على الضعف الحكومي وعدم الكفاءة وتبديل واقع العملية السياسية، وهذه كلها اهداف غير نبيلة وغير دقيقة) وطالب المسؤولين (ان يعوا المسؤولية ويختاروا العناصر الفاعلة الدقيقة في مسالة تنفيذ ما يكلفون به من عمل، ونحن لدينا شواهد كثيرة من المناطق الساخنة، حيث الأهالي يستصرخون الجهات الرسمية وهي ترسل من يحاول ان يكون مع الإرهابيين ضد الناس!!!).

وطالب السيد الصافي مجلس النواب بأن يكون (مجلسا قويا في اتخاذ القرارات المناسبة سواء في رفع الحصانة او إيكال العضو الى الجهات التي تحاسب، سواء أكان في البرلمان او الحكومة او أي جهة مع غض النظر عن خلفية الشخص الذي يجلس على المقعد وعلى أن يكون صادقا وموضوعيا وحاضرا دائما مع مشاكل الناس ليشنف أسماعهم بقرارات عراقية ميدانية تصب في خدمة الناس، من مكافحة الإرهاب والمنظمات الإرهابية) وطالب بأن (يفعل القضاء).

وحول وضع المنطقة الخضراء انتقد إمام الجمعة (العزلة الحكومية في بعض الحالات عن الناس، بسبب تردي الوضع الأمني في بغداد وضمن منطقة سميت بالخضراء) محذرا من أن ذلك هو (محاولة تسقيط للمسؤولين بشكل تدريجي) مبينا (إن كل الحكومات المنتخبة تتميز عن غير المنتخبة بأنها مختارة من قبل الشعب، وهو يريد التواصل مع الحكومة وقد يسال سائل ويقول: ليس من الصحيح ان يتعرض المسؤولين الى خطر بسبب خروجهم من المنطقة الخضراء، فنقول: هذا صحيح، ان الحفاظ على أنفسهم واجب كما هو واجب للشعب) وطرح السيد الصافي حلا بديلا لعزلتهم بقوله (هناك مجموعة من المناسبات يحضر فيها الملايين من الناس الآن، كما مرت علينا مناسبة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، واعتقد ان في هذه السنة سجلت إحصائية مرتفعة جدا وغير مبالغ فيها، وفي ذكرى وفاة النبي صلى الله عليه واله في النجف الاشرف سجلت إحصائية كبيرة جدا للحضور، انا أقول الآن: ما الذي يمنع الإخوة في الدولة ان يستغلوا هذه المناسبات للحضور مع الناس، في مناسبات كربلاء المقدسة أو النجف الأشرف ويفتحوا أبوابهم الى كل الزائرين من كل العراق ومن كل القوميات والطوائف، ويسمعوا منهم المشاكل الصحيحة التي يعانوها، ما الذي يضر في ذلك؟!!) وأضاف (ذوي ضحايا الإرهاب في بغداد والأنبار وديالى وغيرها وأصحاب الحوائج ليس من الصعب تلبيتها الآن، وهم لا يستطيعون الوصول الى قلب المنطقة الخضراء بسبب مواجهتهم مشاكل كثيرة في إذن الدخول وعدم الوصول للمسؤول المعني مما يعيق تنفيذ مطالبهم الحقة، فعلى المسؤول ان يأتي الى الناس ولا ينتظر منهم القدوم له، خصوصا في هذا الظرف).

ووجه السيد الصافي دعوة مفتوحة للإخوة المسؤولين في كل المناسبات وغيرها ان (ياتوا الى كربلاء المقدسة والى أي محافظة ثم يستقروا في مكان ما شهرا او أسبوعا او ثلاثة ايام مثلا ونحن نتكفل بكل ما يحتاجوه خلال هذه الفترة، فيقابلون الناس ويستمعون اراءهم دون أن يمر كلامهم بمرشحات (فلتر) تحدد مطلب المواطن، واعتقد أن هذه الدعوة لن تبقى حجة على أحد) وعرج على الإعلام المسموم في (تصوير الأمور بخلاف الواقع) مبينا شجاعة وجهاد العراقيين في الوصول لأهدافهم (انا أقول أن الملايين التي حضرت الى كربلاء المقدسة والنجف الاشرف هي التي انتخبت بنفس الظروف الصعبة في الزيارة، حيث سمعنا ان بعض الزوار - وهو لا يحمل الا راية خضراء - تعرضوا الى اعتداء من قبل الإرهابيين، فسمع بذلك آخرون، فجزموا بضرورة المجئ الى كربلاء والزيارة، والتحدي الذي حصل في الانتخابات شبيه بذلك، فكان هناك توعد بقتل من يأتي الى صناديق الانتخابات، وفعلا استشهد بعض الاخوة، وقد زاد ذلك الناس اصرارا، فالناس التي قدمت الى كربلاء والنجف هي التي انتخبت، وهم يريدون تحقق طموحاتهم والمطلوب من المسؤولين إعانتهم على تحقق ذلك لا أن يستغلها فلان وفلان... ويضع العصي في العجلات).

الحلقة الثانية

مصدر مقرب من المرجعية الدينية العليا يعلق على أكاذيب بريمر في مذكراته

تواصل (الأحرار) نشر ردود مصدر مقرب من المرجعية الدينية العليا على الأكاذيب الموجودة في كتاب مذكرات بريمر المتداول منذ فترة نقلاً عن مصدر موثوق يتكفل بالرد على ما صدر، بسبب الشبهات والتهم ضد القيادة الربانية للمرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله وفيما يلي تكملة ما نشر في العدد السابق:

ويلاحظ ان بريمر قد ذكر في ص١٦٠ من كتابه ((**انه ارسل هيوم هوران الى النجف لتوجيه رسالة الى آيات الله هناك**)) في ايحاء الى تواصل مباشر مع المرجعية الدينية، ولكن الذي لم يقله هو انه ارسل مساعده المذكور الى النجف الاشرف وقد وصل الى باب مكتب سماحة السيد دام ظله قبل ظهر يوم الجمعة ١٧/٤/١٤٢٤هـ =١٨/٦/٢٠٠٣م محاولا الدخول لمقابلة سماحته فلم يؤذن له بذلك، ثم طالب الاذن بالدخول إلى المكتب ولو من دون مقابلة سماحته فلم يؤذن له بذلك ايضا. ولعل ذلك احد الاسباب التي فتحت مخيلته لافتراضات واستنتاجات تبدو تبريرا لاخفاقات معينة.

٣. تحدث الكاتب في ص٢١٤ عن ((**تقاسم الاهداف نفسها**)) و((**المساعي المشتركة**)) بينه وبين سماحة السيد حفظه الله، وقال في ص ٢١٤ ايضا ((**ان كلا منا ما يرغب في عراق مستقر ديمقراطي يعيش بسلام مع جيرانه**))!!!.

التعقيب: لم يكن للمرجعية الدينية العليا هدف من وراء ما اتخذته من مواقف سياسية منذ حصول الاحتلال وانهيار النظام وارتباك عمل الدولة العراقية الا تخليص البلد من المحنة التي حلت به باقصر الطرق واقلها كلفة، والتأسيس لعملية سياسية سليمة مبنية على القسط والعدل بعيدة عن التحكم الطائفي العرقي.

ولقد وضعت المرجعية الدينية العليا تأمين (مصلحة العراقيين) بجميع قومياتهم وطوائفهم هدفا لحركتها مقياسا لكل ما اتخذته من مواقف وخطوات بغض النظر عن تقاطع او التقاء تلك المواقف والخطوات مع اغراض او اهداف أي طرف آخر، وعليه فلا مجال أبدا للحديث عن (تقاسم الاهداف نفسها) فانه يعطي انطباعا خاطئا ويسيء الى موقع المرجعية ومواقفها المستقلة، بالاضافة الى انه مما تفنده وتنقضه قصص السفيرفي الكتاب نفسه، حيث قال على سبيل المثال لا الحصر:

١- ((**غير ان السيستاني لم يتزحزح عن موقفه. سيؤدي موقفه المتصلب الى ابطال خطتنا الاولى للعملية السياسية**)). ص ٢١٥ .

٢- ((**لذا علينا ان نبدأ العملية الدستورية بطريقة او بأخرى** ،**والالتفاف على فتوى السيستاني**)) ص٢٤٣ .

٣- ((**أبلغته - أي الرئيس بوش - باننا نواجه مشكلات عديدة مع السيستاني**)) ص ٣٠٥ .

٤- ((**.. فإنا مختلفون مع السيستاني .....ها هو الأخير يرفض فكرة الهيئة غير المنتخبة التي تتسلم السيادة. هذا مطلب جديد متفجر**))ص٣٠٨ .

٥- ((**شعرت بالغضب.. ولم نكن لنصل الى هنا لو كان الائتلاف يتراجع أمام الشيعية والسيستاني**))ص٣٠٩ .

٦- ((**يا له من يوم مريع. ربما تتطور هذه الأزمة لتنهي عملي لأني أستطيع ان اتصور الآن ان الادارة ستخلص انها لا تستطيع تحقيق أهدافها معي. إذ لم أتمكن من تنفيذ أي من خطتي (رغم ان ذلك بسبب السيستاني في كلا الحالتين)**)) ص٣١٠ وقد تقدم نقله آنفا .

٧- ((**قلت - لـ كونداليزا رايس - : إننا نواجه عدة تحديات سياسية متشابكة فعلى الرغم من التحسن الذي طرأ مؤخرا على الوضع الأمني ثمة مشكلات غير محلولة مع السيستاني**)) ص ٣٥٣ .

٨- ((**قلت - لـ كونداليزا رايس - : أجل، لكن علينا أن نكون مستعدين لمواجهة السيستاني اذا جاءت الامم المتحدة ببديل معقول ينسجم مع اهدافنا والجدول الزمني، ورفضه السيستاني بالمقابل إذا تراجعنا أمام السيستاني كما اقترح بعض المسؤولين المغفلين في اشنطن مؤخرا أمام الصحافة**)) ص٣٥٣ .

٩- ((**قلت - للأخضر الابراهيمي-: علينا أن نظهر أن آية الله السيستاني لا يرهبنا**)) ص٣٥٦ .

١٠ - ((**أملت ان ينقل الحكيم الى السيستاني بان قادة اميركا لا يُرهبون بسهولة**)) ص٣٥٨.

١١ - ((**كان لدينا أيضا مشكلة السيستاني المتاصلة**))ص٣٦٤.

١٢ - ((**.... ثمة فرصة كبيرة في ألا يتمكنوا من اقناع السيستاني ولن نحصل عندئذ على توقيع هذه الوثيقة اللعينة - قانون ادارة الدولة -**)) ص٣٨٦ .

١٣ - ((**لكن عندما تحدثت مع رايس في تلك الليلة، عدلت من وقع هذه الاخبار السارة بالاشارة الى ان معارضة السيستاني للقانون الاداري الانتقالي ما زالت تشكل عقبة كبرى**)) ص٣٩٢ .

للحديث بقية...

من كتاب (النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني) بقلم حامد الخفاف

نافورات الحرمين تكللها سفينة النجاة... تبقى سفينة الحسين هي الأسرع

بقلم: حسن الهاشمي

بين روعة المنظر وقدسية المكان

بين الحرمين بقعة جمعت بين روعة المنظر وقدسية المكان، وتكمن أهميتها في قلوب محبي أهل البيت عليهم السلام لما انهمر علينا عديد الروايات التي تمجدها وتفضلها على سائر البقاع، إنها بالتحديد الساحة الخضراء الجميلة الممتدة بين مرقدي الإمام الحسين بن علي وأخيه سيدنا العباس عليهما السلام، المرقدان يتوسطان مدينة كربلاء المقدسة ويشكلان محورا ومركزا تاريخيا ودينيا مهما لدى المسلمين.

سعاف النخيل الخضراء تلقي بظلالها على الزائرين الذين يسعون بين المرقدين الشريفين.. وما بين نخلة وأخرى تركت مساحة لفسائل الزينة، لتخلق مناظر خلابة مؤثرة في أصحاب الذوق المرهف.. ويعتلي كل طرف في منطقة ما بين الحرمين شكل هندسي إما على هيئة لوحة تاريخية تعبر عن مسلة جمالية فنية وبعد قيمي مبدئي، تشير إلى صفحات تراثية كانت ولا زالت شعلة تدافع وتضيء المبادئ الإنسانية.. وإما على شكل نافورات، حيث صوت خرير الماء يداعب خلجات النفس ما يضفي عليها نشوة التحلق في سماء الفضيلة ..ذلك الماء الزلال الذي يرقى نحو الأعلى ثم ينساب إجلالا للزائر الكريم، مكونا حزمات مائية انسيابية تتساقط على هياكل تراثية ترمز تارة إلى عمامة العباس عليه السلام وأخرى إلى درعه وسيفه وثالثة إلى قربته ورابعة إلى... مشكلة أحواض مائية محيطة بصحن أبي الفضل العباس من جهة بين الحرمين وباب القبلة، في حين يرمق الزائر من جهة بابي الشهداء والقبلة في الصحن الحسيني الشريف نافورات كبيرة، تكللها نافورة أخاذة على شكل سفينة سنتناولها بشيء من التفصيل في هذا التحقيق، إضافة إلى عشرات النافورات الصغيرة المنتشرة في أطرافه تستوعبها حديقة غناء تكسو المنشآت الصحية والمنشأة تحت الأرض والمحاذية لنافورة السفينة. انطبعت في كل تلك النافورات أنامل الفنانين العراقيين إذ

جعلت من الهياكل الحديدية والزجاجية والأسمنت لوحات فنية باهرة، ومما زادها تألقا وجمالا أنها قد كسيت بعضها بالمرمر وزينت بأشرطة إنارة زاهية الألوان تعكس كل واحدة منها قطعة فنية رائعة لاسيما في الليل، تبعث حبيبات الماء المتطايرة منها نشوة السرور عند الزائر، كأنها قطرات الندى في فصل الربيع.

لمسات وضعت على صفحات الوجود فأشرق إبداع الذوق فيها في نفوس الزائرين الذين يرومون المجيء من كل فج عميق إلى بقعة من بقاع الجنة، فهي بحق مأوى الطمأنينة في عالم يعج بالضوضاء والفوضى التي يمر بها عراقنا الحبيب في هذه المرحلة بالذات.

وكما أن أحواض الماء وما يتشقق منها من عيون تبدو شاحبة حزينة في الزيارات الموسمية التي تعود على إحيائها محبوا أهل البيت، تعلوها رايات سوداء وتغطيها غيمة من الحزن والاكتئاب وربما يصبح المنظر أكثر تراجيدية حينما يصبغ فيها الماء باللون الأحمر إشارة إلى أن أصحاب المراقد المطهرة قد أريقت دمائهم دفاعا عن الدين وكرامة الإنسان .. كذلك تبدو بهيجة مستبشرة تغلب على طلتها الفرحة في مناسبات الأفراح، إنها بالفعل تعيش الأحداث كما نحن البشر.

سفينة النجاة تمخر عباب العاشقين:

ولهذا السبب فأن قسم الشؤون الهندسية قد اخترق الأحداث التاريخية ورسمت ريشتها نافورة معبرة على شكل سفينة كبيرة حيث صنعت بشكل فني بارع، نحتت فيها أنامل فنان عراقي جسم السفينة الذي يتكون من هيكل حديدي مغلف بالمشبكات المعدنية مطلي بالإسمنت، ثم صبغت بلون بني بشكل يوحي للناظر أنها صنعت من الخشب الطبيعي والحبال والمسامير القديمة، تتألف السفينة من جسم طوله (١٦) مترا وعرضه (٣) أمتار، تعلوه ثلاثة أشرعة بارتفاعات مختلفة بين (٤- ٥ م).

وقد كتبت على الأشرعة التي تتوسط السفينة أسماء الأئمة الأثني عشر والرسول (صلى الله عليه وآله) والوعاء الموجود في مقدمة السفينة يمثل حوض الكوثر ويرمز إلى الزهراء (عليها السلام) لأن الأئمة من نسلها.

أما الماء الخارج من داخل السفينة فهو إشارة إلى شخص فاطمة (عليها السلام)، حيث أن الماء يمثل الحياة وهو رمز العطاء والنقاء والصفاء، فالسفينة تبدو وخصوصا في الزيارات المليونية وكأنها تمخر عباب البحر وسط أمواج العاشقين المتلاطمة.

ويترائى للمرء أنها تترنح وسط أمواج الماء التي صقل فيها الفنان المنفذ تلك المشبكات المعدنية المغلفة بالأسمنت المكسوة باللون الأزرق وجعل منها ذلك المنظر البديع، إضافة إلى مجرى الماء الممتد حول السفينة مع نافورات مائية في وسطها وجوانبها، وفي هذا الصدد تم مفاتحة بعض الجهات من خارج العراق للحصول على مصابيح مائية ملونة ساطعة، لتضفي عليها مسحة الجمال أثناء الليل، حيث وضعت مكبرات صوت مخفية داخل جسم السفينة تنبعث منها أصوات لأمواج الماء وطيور النورس، وكذلك وضع لها سياج من الحديد لغرض منع وصول الزوار إليها وأخذ الصور فوقها. ومن الجدير بالذكر أن العمل قد استمر فيها لمدة ثلاثة أشهر متواصلة.

مشروع نافورة سفينة النجاة هو نصب يجسد الحديث النبوي الشريف: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.(المستدرك على الصحيحين ٣:١٥١، مجمع الزوائد ٩:١٦٨، الجامع الصغير٢:٥٣٣).

وكذلك قول الإمام الصادق (عليه السلام): كلنا سفن النجاة وسفينة جدي الحسين عليه السلام أوسع وفي لجج البحار أسرع، وتبث الأحاديث من خلال مكبرات مرتبطة بالسفينة.

حقيقة ركوب السفينة:

ولسائل أن يسأل ماذا يعني الركوب في السفينة؟ وقد أجاب الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بالهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمتي، وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله عز وجل، وحزب أعدائهم حزب الشيطان. (كتاب مناقب المرتضوي، للسيد محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي) فالولاء والتبعية المطلقة لأمير المؤمنين وأولاده الأئمة المعصومين عليهم السلام، وكذلك معاداة أعدائهم يعني الركوب في هذه السفينة فلا يجوز التقدم عليهم ولا التأخر عنهم، وقد ورد في دعاء أيام شهر شعبان المعظم: اللهم صل على محمد وآل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها، المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق.

نعم قد أُطلق على أهل البيت عليهم السلام جميعاً أنهم سفن النجاة كما في الزيارة: السلام عليكم يا سفن النجاة، والسر في ذلك أنهم حقيقة واحدة ونور واحد فهذا الإطلاق إنما هو من منطلق النورانية، وهذا الأمر يجري في الأسماء المختصة بالأئمة عليهم السلام كالصادق والجواد والرضا والكاظم والهادي عليهم السلام وحتى القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف، فكلهم صادقون وأصحاب الجود والرضا، وأيضا ورد في الحديث كلنا قائمون.. ولكن هناك خصوصية مميزة لكل نور من تلك الأنوار الطاهرة، فكل إمام بمنزلة نجم من النجوم له موقعه الخاص به. أما الإمام الحسين عليه السلام هو من تلك السفينة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ولكنه ذو شأن خاص فهو تقلد وسام مصباح الهدى وسفينة النجاة من سيد الكائنات، إنما حصل على هذا التكريم لخصوصية انفرد بها دون غيره من الأنجم الزاهرة والسفن الماخرة.

خصائص السفينة الحسينية:

القيم والأهداف السامية جعلها الله سبحانه لانتشال الإنسان من هوة الرذيلة إلى كمال الفضيلة، تلك القيم هي التي تكون مقدسة وكل من اندك فيها يقتبس قدسيته منها بقدر ما يبذل بإزائها من مجهود وبقدر ما يعطيها من نفسه وماله وأولاده، ومن هذا المنطلق تكمن عظمة الإمام الحسين عليه السلام وقلما تجد له مثيلا في أن يجعل الحياة عقيدة ويبذل ما بإزائها كل غال ورخيص، وتكريما له على تلك المواقف النبيلة والمشرفة فالله تعالى قد خصه بالخصائص التالية:

أولا: إن شهادة الحسين عليه السلام تعتبر مدرسة، تستمد منها الأجيال دروس العزة والكرامة والجهاد والشهادة وهي ذروة ما يقدمه الإنسان المسلم في سبيل الله، وقد ورد في الحديث النبوي الشريف: فوق كل ذي بر بر حتى يقتل المرء في سبيل الله فانه ليس فوقه بر. (رواه الصدوق في الخصال ٩ | ٣١).

ثانيا: إن سفينة الإمام الحسين تمتاز عن غيرها بأمور أربعة وهي ما ورد في عدة الداعي عن احد المعصومين عليهم السلام أن الله عوض الحسين (عليه السلام) من قتله أربع خصال: أ- جعل الشفاء في تربته. ب- وإجابة الدعاء تحت قبته. ج- والأئمة من ذريته. د- وأن لا تعد أيام زائريه من أعمارهم.

ثالثا: الثواب الجزيل والأجر العظيم لزائريه، فقد روي عن النبي(صلى الله عليه وآله) انه قال: من زاره عارفا بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ومن زاره كمن زارني، ومن زارني كمن زار الله في عرشه، وحق الزائر على المزور وهو الله تعالى أن لا يعذبه في النار. (فضل زيارة الحسين، لمؤلفه محمد بن علي الشجري، ص٧٧).

ورابعا: العاقبة الحسنة والدرجات الرفيعة تكون من نصيب كل من بكى عليه، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا. (ثورة الحسين في الوجدان الشعبي: محمد مهدي شمس الدين ٢٣٥).

وخامسا: الفوز الساحق الذي يكون ملاصقا لكل من أقام مجالسه، فعن الإمام الصادق عيه السلام من أنشد في الحسين بن علي عليه السلام فأبكى وبكى فله الجنة ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فتباكى فله الجنة. (كامل الزيارات)

سادسا: إن مصيبة سيد الشهداء هي مأساة الأمة وفاجعة الإسلام لا يسمعها احد إلا ويرق قلبه وقد اختلطت فيها العبرة بالعبر والمواعظ، وإذا رق قلب الإنسان تدخله الموعظة من دون حواجز ولا موانع ولذلك نجد أن الكثير من الناس قد اسلموا بسبب فاجعة الطف وكذلك الكثير من العامة قد تشيعوا والكثير من العصاة قد اهتدوا كل ذلك ببركة الإمام الحسين عليه السلام، فهو مشروع هداية مستمر دونما يحده حد أو يستوعبه زمان.

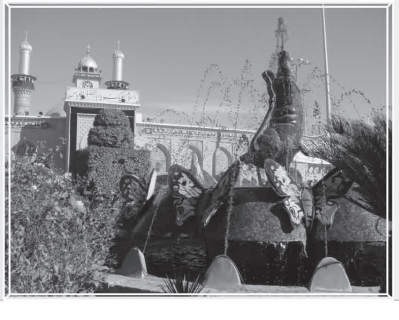

الإمام العسكري ... رواية وتعقيب

مما لا شك فيه ان كل قول وفعل للمعصوم هو اساس لقانون او موعظة او ارشاد خلقي، وعليه لابد من الاستفادة من ذلك، وهنا أتطرق إلى حادثة حصلت للامام العسكري (عليه السلام)، ونعقب عليها في استنباط الدروس التي نستفيد منها في حياتنا اليومية، الرواية تقول:

كان لدى شخص بغل يمنع ظهره ولجامه، وكان البغل غاية في الحسن والطول، فاضطر صاحبه بيعه باي ثمن للخلاص منه فلم يشتريه احد، وصادف مرور الامام العسكري (عليه السلام) من امامه فعرض عليه شراء البغل، فقال له الامام ما الثمن الذي يرضيك، قال أرضى بما تدفع، قال الإمام حدد الثمن فحدد ثمن بخس له لغرض اغراء الامام على شرائه فتم الاتفاق واشترى الامام البغل، فإذا البغل يتعرق وينحني للامام (عليه السلام) فالجمه واسرجه وركب عليه وكان طوع أمره، مما جعل البائع يستغرب من ذلك، فطلب من الامام الغاء البيع وارجاع البغل، فوافق الإمام (عليه السلام)، وحال استرجاع البائع بغله حتى عاد البغل على حالته الاولى من هيجان، مما جعل كل من شاهد هذه الحالة يتعجب ويكبر ويعظم حال الامام (عليه السلام)، فاعاد البائع البغل الى الامام واعاد عليه السؤال الامام ما تطلب من ثمن له؟ فلم يطلب البائع الا الثمن المتفق عليه.

التعقيب هنا، من المعروف الالتفات اولا الى كرامة الامام (عليه السلام) الممنوحة له من الله عز و جل الا وهي تطويع وخضوع الحيوانات لارادة الائمة المعصومين (عليهم السلام)، الا ان المهم من الرواية هو عدم امتناع الامام من ارجاع البغل الى صاحبه عندما طلب منه ذلك، وعدم طلب الإمام جزء من المال كغرامة عن سبب الاسترجاع، وعندما عاد واشتراه ثانيا طلب منه ان يحدد السعر ثانيا غير المتفق عليه أولا، هنا ننظر الى خلق وتصرفات الامام (عليه السلام) نراها بعيدة عن شروط العقد بين المتعاقدين، ونطابق هذه الرواية على ما يحصل من معاملات تجارية اليوم المبنية على اساس الغلبة والغش وعدم التسامح، أليست هذه الرواية درس رائع وعميق في نفوس من يعرف قدر الائمة عليهم السلام.

حب الحسين

رحيم الشاهر

حزن عليك معطر بولاء ... وإمامة نبوية الانداء
يا من سموت إلى الجنان تمسكا ... بالدين والتوحيد والآلاء
الظالمون توقعوا واد الذرى ... فوادتهم بمزية العلياء
يا من هوى للمعجزات معظما ... فهوت اليه جميعها بولاء
يا من أتى بالمكرمات ثرية ... فأتمها بسخائه المعطاء
يا حارقا وجه الضلالة نوره ... بشموس طهر اصبحت بمساء
قد اينعت فيك الكرامات التي ... روّيتها ببسالة ودماء
يا كربلاء مع الزمان كمحور ... خط الخلود بناصع وجلاء
من الف عام والضمير بدهشة ... مما جرى في كرها وبلاء
ادميت خارطة الزمان بوخزة ... تحي الضمائر وخزة النبلاء
مازلت فينا والجراح بليغة ... تلد العراق مكربلا ببلاء
اهلوك يا بلدي ضحايا أصبحوا ... للقاصفات الفاتكات بداء
اهلوك يا بلدي مكائدهم بدت ... فقدوا الأمان بلعبة الأعداء
حب الحسين فريضة شيعية ... سنية أمية الإحياء
الطفل ردد حبكم بسليقة ... حب لكم بسليقة الأحياء
يا أوحدا في يومه وزمانه ... يا خالدا بمديحه ورثاء

الصلاة الصلاة

منذ أن بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) والى وفاته كان ديدنه أن ينهض بالمجتمع الجاهلي من مستوى الجهل والتخلف في جميع مجالات الحياة الى رتبة الرقي والعلم والتطور، وكان يبذل كل ما بوسعه في تنظيم علاقات الانسان الأربعة: مع الله والمجتمع ونفسه والكائنات الحية الأخرى، لكي يكون مجتمعا بأحسن صورة يرضى عنه الله عز وجل، ومن هذا الباب فهنالك ايات واعمال تختلف في اهميتها من جانب إلى آخر، والأمر الذي اجمع عليه المسلمون بانه نال الدرجة القصوى من اهتمام الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) هي الصلاة، وغالبا ما نشاهد الكثير الذي لا يتقن صلاته بل لا يواضب عليها، وحتى كثيرا منهم لا يقبل النصيحة او الاشارة الى خطأه في الصلاة، في حين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو على فراش الموت عندما كان واضعا رأسه الشريف في حجر امير المؤمنين وفمه في اذنه وعندما فارق الحياة روحي له الفداء، سئل الإمام علي (عليه السلام) ما هي اخر كلمة قالها رسول الله (صلى الله عليه وآله) اجاب (الصلاة الصلاة) وهذا يكفي ولا يستحق التعقيب على اهمية هذا الركن العظيم في الإسلام.

تنافسوا في ذلك وكونوا من أهله

في كامل الزيارات وبحار الأنوار والوسائل والمستدرك ونور العين وجامع الأحاديث: عن علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا علي، بلغني أن قوماً من شيعتنا يمرُ بأحدهم السنة والسنتان لا يزورون الحسين عليه السلام! قلت: جعلت فداك، إني أعرف أناسا كثيرة بهذه الصفة، قال: أما والله لحظهم أخطأوا، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله تباعدوا، إلى أن قال: قلت: فإن أخرج عنه رجلا فيجوز ذلك؟

قال: نعم، وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عند ربه؛ يراه ربه ساهر الليل له تعب النهار، ينظر الله إليه نظرة توجبُ له الفردوسَ الأعلى مع محمد وأهل بيته عليهم السلام، فتنافسوا في ذلك وكونوا من أهله.

ما أعظم هذا الموقف !

روي أن قوما كانوا عند الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، فاستعجل خادما بشواءٍ في التنور فأقبل به مسرعاً فسقط السفود من يده على ولد لعلي بن الحسين (عليه السلام) فأصاب رأسه فقتله.

فوثب الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) لما رأى ابنه ميتا وقال للخادم: أنت حر لوجه الله تعالى، أما إنك لم تتعمده، ثم أخذ الإمام (عليه السلام) في جهاز ابنه.

ما أحوجنا التحلي بأخلاق وحلم وصبر من هذا الطراز الراقي الذي يرقى بأصحابه إلى مصاف الدولة الكريمة، تلك الدولة التي يسود بها العفو والصفح والأخوة والتحابب والتآخي والتواصل والازدهار.

أجوبة الإستفتاءات الشرعية

٤

السؤال: تبرز في هذه الأيام بعض الحركات الإلحادية في حرم الجامعة وتعمل هذه الحركات على محاربة بعض الحركات الإسلامية نرجو من سماحتكم تقديم النصيحة إلى الشباب الجامعي في كيفية التعاطي مع مثل هذه الحركات خصوصاً في أوقات الانتخابات الطلابية؟

الجواب: على الشباب المؤمن في هذا الظرف الحرج التسلح بالثقافة الإسلامية الحقة بكافة الوسائل المتاحة من قبيل المحاضرات الدينية والندوات الثقافية والنشرات والكتب العقائدية وغيرها، كما يقع جزء من المسؤولية أيضا على عاتق أساتذة مادة الإسلامية في الجامعات وذلك بتوجيه الطلبة نحو المسار الصحيح الذي رسمته الشريعة المقدسة في هذا المجال لكي يؤتي التصدي لمثل هذه الحركات الإلحادية ثماره بصورة جيدة، كما لا ينبغي أن ننسى ولذوي الاختصاص من رجال الحوزة العلمية من الأثر الكبير في هذا الصدد.

السؤال: ما هو معروف عند عرف العشائر إذا قتل شخص شخصاً آخر فان عشيرته تشارك معه بدفع الثلث واذا قتل هو أو أحد أولاده فانه يعطيهم من الفصل الذي يأخذه ولي الدم ثلث المال المدفوع فهل هذا جائز شرعاً لهذه العشيرة من أبناء عمومته أو لا؟

الجواب: هذا العرف بالشكل المذكور لا أساس له شرعاً بكلا شقيه.

السؤال: ما هو رأيكم في السلام على الأمريكان ابتداءً أو رداً عند ملاقاتهم؟

الجواب: مقتضى بعض الأخبار عدم جواز الابتداء بالسلام على الكافر إلاّ لضرورة ولو كانت عرفية لكن يمكن الحمل على إرادة الكراهة وإن سلم الذمي على مسلم فالأحوط الرد بقوله(عليك).

السؤال: هل يسمح للقوات الأمريكية بالدخول إلى المساجد والأماكن المقدسة؟

الجواب: يجب عدم السماح لهم بذلك قدر الإمكان.

السؤال: تدعي بعض النساء أنها(طريحة) أو عندها نور من الإمام الفلاني أو السيد الفلاني ولطالما انتشرت هذه الظواهر في جميع أنحاء العراق، فهنا جملة أسئلة منها:

١- هل يوجد منشأ شرعي لما تدّعيه هؤلاء النسوة؟

الجواب: هذه إدعاءات باطلة ولا أساس لها من الصحة شرعاً.

٢- المرأة التي تدّعي ذلك تتصدى لحل بعض المشاكل وخاصة بين النسوة وتأخذ مقابل ذلك مقداراً من المال معتداً به، فهل لعملها هذا جهة صحة شرعية حتى يحلل المال التي تأخذه؟

الجواب: إذا كان أخذها للمال المذكور برضا الدافع وطيب نفسه ولم يكن في البين غشٌ أو خداع أو عملٌ محرمٌ فلا بأس به وإلاّ فهو حرام ومن أكل المال بالباطل.

٣- تطلق هذه النساء بعض التنبؤات وتنسبها إلى أحد أولياء الله كسيدنا العباس(ع) أو مسلم بن عقيل(ع) مما يجعل الناس تصدق بهن وتنفذ كل ما تطلبه هؤلاء النسوة منهم، فماذا تقولون حول هذه التنبؤات، وبماذا تنصحون؟

الجواب: لا أساس لهذه التنبؤات من الصحة وهي ليست بحجة شرعاً ولا يصح الاعتماد عليها.

السؤال: ما هو رأي سماحتكم (بالحب) بين الرجل والمرأة مع مراعاة الحدود الشرعية؟

الجواب: مراعاة الحدود الشرعية لا تتحقق غالباً في تكوين مثل هذه العلاقات واستمرارها.

جميع الأجوبة المنشورة أعلاه وردت كما هي من موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني - دام ظله -

Www.holynajaf.net

يمكن متابعة كافة النشاطات الخاصة بالعتبة الحسينية المقدسة مباشرة عبر البث المرئي على موقع الروضة الحسينية المقدسة في شبكة الإنترنت: www.imamhussain.org

ولمزيد من المعلومات يمكن المراسلة عبر البريد الرسمي: Info@imamhussain.org

الأحرار

إعداد وتحرير وتصميم شعبة النشر في قسم الإعلام للعتبة الحسينية المقدسة

هاتف ٣٢٥١٩٤ مباشر - بدالة ٣٢١٧٧٦ داخلي ١٥٤

E.mail:non_annashr@yahoo.com

Www.imamhussain.org

تردد إذاعة الروضة الحسينية المقدسة 107.9 و 88.7 FM

المقالات والنصوص المنشورة في الأحرار بإسم أصحابها قد لاتمثل بالضرورة توجه العتبة الحسينية المقدسة ..